

درس (02) من شرح صحيح البخاري - كتاب العلم

خالد المصلح

دروس من الحرم فان نعمة الله تعالى على اهل الاسلام بهذه البقعة المباركة مكة البلد الحرام نعمة العظمى فان الله تعالى جعل هذا البيت مثابة للناس وامنا. عظم جل في علاه هذه البقعة وبين فضلها ومزيتها ومنزلتها في آيات عديدة - [00:00:00](#) من ذلك قوله جل في علاه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. مما يظهر به شرف هذه البقعة ان الله تعالى - [00:00:37](#) جعل تطهيرها عهدا وميثاقا لخير رسله وخليفه ابراهيم عليه السلام ثم لخاتهم وسيدهم وخير ولد ادم وسيدي ولد ادم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فطهر الله تعالى هذا البيت. من كل سوء ودنس - [00:00:57](#) وذلك بما عهده جل في علاه لابراهيم حيث قال واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر للطائفين والقائمين والركع السجود. فالله تعالى جعل تطهير هذا البيت من العهد - [00:01:27](#) الذي اخذه على ابراهيم عليه السلام. وبه يتبين منزلة هذه البقعة وشريف مكانتها وانها بقعة عظيمة يكفي في شرفها ان الله لنفسه فقال وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فاضاف البيت اليه - [00:01:47](#) كما قال تعالى فاليعبد فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. فالتطهير الذي من الله تعالى به على هذه البقعة نوعان من التطهير. التطهير الاول تطهير من كل ما يخالف شرعا. ابتداء بالشرك وانتهاء بالمعصية فان الله تعالى طهر هذه البقعة من الشرك. وامر بتطهيرها ولذلك قال واذ بوأنا لابراهيم مكان - [00:02:37](#) الا تشرك بي شيئا. ثم قال وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. فالتطهير الاول هو سلامة هذا البيت من ان يقع فيه شرك او ان يتعبد فيه لغير الله جل وعلا. واما التطهير الثاني فهو تطهير - [00:02:57](#) نعم ومن التطهير الاول تطهيره من المعاصي والسيئات. فلذلك جعل الله تعالى المعصية في هذا البلد الحرام وفي هذه البقعة المباركة مغلظة قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم يذقه من عذاب اليم - [00:03:17](#) فكل من اراد في هذا البيت سوءا او او شرا. فانه يعاقب على ارادته وقصده ولو لم يقع منه الخطأ والمعصية. ما لم يتب فمن تاب تاب الله عليه. ولذلك ينبغي ان تعرف اوجه التطهير - [00:03:37](#) لهذا البيت فمن اوجه التطهير لهذا البيت هو نفي كل شرك عنه وترك كل سيئة ومعصية. ومن التطهير ايضا الذي جعله الله تعالى لهذا البيت المبارك تطهيره من الاجناس والارجاس والاقذار - [00:03:57](#) والدنيا فان هذا البيت مطهر مطيب حقه الاكرام والاعتناء وازالة كل قل ما يكون سببا لتقديره تنجيسه او نقص كماله في وطهارته. والله تعالى قد من على هذه البلاد المباركة. منذ زمن بعيد - [00:04:17](#) توالي حكام هذه البلاد المباركة من علينا بان جمع لنا التطهيرين. بان ولاة امر هذه البلاد والقائمون عليها بالناية بهذين النوعين من التطهير. فلا ترون في هذه البلاد معالم شرك ظاهرة لا اضرحة لا احد يستغاث به من دون الله لا احد يذبح له من دون الله لا احد ينادي ويعدى - [00:04:47](#) من دون الله بل لا اله الا الله اكبر هي شعار هذه البلاد وشعار هذه البقعة المباركة وهذا فضل الله ونعمته ومن نوفي له الحمد والشكر على ما من به من اقامة التوحيد وازهار وازهار اعلامه في هذه البلاد المباركة - [00:05:17](#)

والنوع الثاني من التطهير الذي من الله تعالى به على هذه البقعة التطهير بالعناية بالمسجد الحرام. فان العناية به عناية فائقة وانتم تشاهدون وتلمسون وتبصرون ويبصر القاصي والداني. عظيم وعظيم العناية بهذه البقعة المباركة - [00:05:37](#)

من جهة تهيتها وتنظيفها وابعاد كل ما يعكر صفوها. وما هذه وسع وهذه الاعمال التي نشاهدها الا مما يتحقق به هذا التطهير وهذه وهذا العهد الذي عهد الله تعالى به للنبي لابراهيم عليه السلام وللأمة من بعده. وللأمة من بعده. فنحمد الله تعالى - [00:05:57](#)

ان جمع هذا التطهير ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه. واسمائته الحسنى وصفاته العلى ان يجزي ولأه الامر على ما يقومون به من عناية رعاية خير الجزاء وان يوفقهم وان يسددهم لكل خير. فان هذا من حقهم علينا كما نسأل الله تعالى ان يوفق الرئاسة - [00:06:27](#)

رئاسة شؤون الحرمين الحرم المكي الحرم المسجد الحرام رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على ما به من جهود مباركة في تطهير هذه البقعة المباركة وصيانتها والقيام على مصالحها. ايها الاخوة - [00:06:47](#)

ان نعمة الله تعالى على هذه البلاد نعمة عظيمة يجب ان نعرف حتى نشكر فالنعمة انما تشكر اذا عرفت فمن نعم الله تعالى ما من به على هذه البلاد من الامن ومن تحكيم الشريعة. ومن - [00:07:07](#)

والاجتماع فحق هذه البلاد وحق هذه النعمة ان تشكر وان تذكر وان يثنى على الله تعالى بها وان يحقق ما يحفظها الا وهو التقوى. فان الله تعالى قد قال في محكم كتابه. ولو ان اهل القرآن - [00:07:27](#)

واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. فنحمده تعالى على مننه. ونسأله ان يرزقنا جميعا تحقيق التقوى لنحفظ هذه النعمة ونزيدها فان النعم تزيد بالشكر والتقوى. واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - [00:07:47](#)

ووصيتي لكل مسلم ان يدعو الله تعالى لهذه البلاد بالحفظ والنصر والتأييد وان يكف عنها شر الاشرار وكيد وشر ما تعاقب عليه الليل والنهار. فان امن هذه البلاد وحفظ لحمتها ووحدتها - [00:08:07](#)

واجتماع كلمة اهلها هو عز للاسلام والمسلمين. وكل من سعى في تفريق الكلمة او اشاعة الفساد والشر فانه لا يقتصر ضرر ذلك على هذه البقعة بل يعم بلاد المسلمين. فنسأل الله تعالى ان - [00:08:27](#)

ولأه امر المسلمين في هذه البلاد وفي سائر البلاد الى ما فيه خير العباد والبلاد. ان يحفظ بلاد الحرمين. اللهم احفظ بلاد الحرمين اللهم احفظ بلاد الحرمين بحفظك. اللهم اكملها برعايتك. اللهم اجعلها امنا سحاء رخاء. يا رب العالمين - [00:08:47](#)

اللهم سد رأي وقول ولاتها ووفقهم الى كل خير. وانصر جنودها اللهم انصر جنودها اللهم انصر نصرها واحفظها بحفظك يا رب العالمين. كنا قد قرأنا فيما تقدم جملة من الابواب - [00:09:07](#)

التي ذكرها الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في باب كتاب العلم. وان شاء الله تعالى في هذا المجلس الذي اسأل الله ان يرزقنا بركته وان في موازين الحسنات وان يرفع به الدرجات. في هذا المجلس نختم هذا الباب ان شاء الله تعالى. نختم كتاب العلم من كتاب - [00:09:27](#)

في صحيح البخاري فنسأل الله الاعانة والتسديد والتوفيق وان يجعل ما سمعناه وما قلنا وما تكلمنا به في موازين حسناتنا واياكم على الصالح من العمل. سم الله يا اخي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة - [00:09:47](#)

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب حفظ العلم حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة قال ان الناس - [00:10:07](#)

يقولون اكثر ابو هريرة ولولا ايتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الى قوله الرحيم. ان اخواننا من المهاجرين كانوا يشغلهم الصفق بالاسواق. وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم - [00:10:27](#)

العمل في اموالهم وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب بشعب بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون. حدثنا احمد بن ابي بكر ابو مصعب قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار عن ابن - [00:10:47](#)

ابي ذئب عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه. قال ابسط فبسطته قال فغفر بيديه ثم قال ضمه فضمته فما نسيت شيئا بعده. حدثنا ابراهيم بن - [00:11:07](#)

قال حدثنا ابن ابي فديك بهذا او قال غرف بيده فيه. حدثنا اسماعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين. فاما احدهما فبثثته - [00:11:27](#)
واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم. باب حفظ العلم اي ما ورد في حفظ العلم من الفضائل والخبار وحفظ العلم ايها الاخوة يكون بمذاكرته ومدارسته ومراجعته والعناية به والعناية به ويكون ايضا حفظ العلم ببذله ونشره بين الناس. فان بذل العلم بين الناس مما -

[00:11:47](#)

تحفظ به ويحفظ العلم ايضا بالعمل به. فان العمل بالعلم من اوجه ووسائل حفظه. يقول رحم يقول رحمه الله باب حفظ العلم اي ما جاء فيه وذكر فيه ثلاثة احاديث ساق الاول باسناده عن ابي هريرة - [00:12:17](#)

رضي الله عنه قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة اي اكثر من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر دوسي رضي الله عنه اسلم متأخرا اسلم في السنة السابعة من الهجرة. فادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثلاث سنوات - [00:12:37](#)

ثلاثة سنوات وما حفظه من العلم شيء كثير. حتى فاق سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا ما كان من عبد الله بن عمرو كما سيأتي. فاستغرب بعض الناس من كثرة روايته مع تأخر اسلامه. لكن ذلك - [00:12:57](#)

ففسره رضي الله عنه لماذا كانت روايته اكثر من لماذا كانت رواية ابي هريرة اكثر من غيره مع تأخر اسلامه رضي الله عنه قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولولا ايتان في كتاب الله ما حدثت - [00:13:17](#)
وهذا يبين ان كثرة تحديده هو قيام بما اخذه الله تعالى على اهل فهو اشارة الى انه لم يطلب بذلك تقدما ولا فخرا ولا رياء ولا سمعة ولا استكثارا ولا لفت انظار الناس - [00:13:37](#)

اليه ولا غير ذلك من المقاصد التي يقصدها المتكلمون انما اراد بذلك براءة ذمته ولذلك قال لولا ايتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلوه قول الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما - [00:13:57](#)

لناس بالكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله غفورا رحيمًا. فذكر الله تعالى في هذه الاية ما اخذه على ذكر الله تعالى في هذه الاية عقوبة الذين يكتُمون العلم. فقال ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى - [00:14:17](#)

من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك ما جزاؤهم؟ يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا فاولئك يتوب الله عليهم فاولئك فاولئك فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. فوعدهم الله تعالى بالتوبة اذا اصلحوا وبينوا. ابو هريرة رضي الله عنه - [00:14:47](#)

لولا هاتان الايتان لما تكلمت بحديث. ثم بين لماذا كانت روايته كثيرة؟ يقول ان اخواننا من كان يشغلهم الصفق بالاسواق يعني للتجار والاكْتَسَاب وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل - [00:15:17](#)

في اموالهم يعني في كسب في في تنمية مزارعهم وما كان لهم من اموال سواء كانت عقار او كانت آ ماشية وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه. يعني كان ملازما متفرغا - [00:15:37](#)

لتحصيل قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس له هم بطلب التجارة وصفح في الاسواق ولا عمل في الاموال انما كان شغله ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه اي بما يحصل به كفايته لا يطلب زيادة ويحضر ما لا يحضر - [00:15:57](#)

ويحفظوا ما لا يحفظون. فهذا الذي ميز ابا هريرة عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم. في كثرة روايته وحفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الصحابة متفاوتون في قدر ما حفظوه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان طول الملازمة لا يلزم منها -

[00:16:17](#)

كثرة العلم فان ابا هريرة رضي الله عنه كان متأخرا لكن ما حفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما حفظه غيره فيه ايضا اهمية الاحتساب اهمية ان يحتسب طالب العلم ومبلغ الشريعة سواء كان طالب علم - [00:16:37](#)

كان طالب علم او كان خطيبا او كان واعظا او كان مذكرا امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ينبغي له ان يحتسب الاجر عند الله في يبلغ وانه قائم بمهمة امره الله تعالى بها وتوعده على تركها ان الذين يكتمون ما انزلنا من - [00:16:57](#)

والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وفيه من الفوائد ان السنة كالقرآن في وجوب التبليغ فانه استدل بقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب على - [00:17:17](#)

ماذا؟ على تبليغ السنة وانه لولا هذه الاية ما حدث حديثا وبه يتبين ان الصحابة لم يكونوا يفرقون بين الكتاب والسنة في المنزلة والمكانة والحجية والتبليغ. بل كانت السنة بيانا للقرآن. فكتمان السنة - [00:17:37](#)

هو كتمان للقرآن لان كتمان السنة هو كتمان للبيان الذي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وفيه ان الصحابة لم يكونوا منقطعين عن الدنيا بالكلية بل كان منهم من يشتغل بالاسواق والتجارات مع كونهم على اعلى - [00:17:57](#)

ما يكون من مراتب الايمان ومنهم من يشتغل في المزارع والاموال على ما كانوا عليه من اعلى اه على ما كانوا عليه من علو المنزلة المكانة واذا تأملت في العشرة المبشرين بالجنة وجدت ان فيهم ابا بكر وكان غنيا باذنا لماله في سبيل الله وجدت - [00:18:17](#)

عثمان وهو من من اغنى الصحابة رضي الله عنهم. وجدت عبدالرحمن بن عوف وكان من اغنى الصحابة. فلا تعارض بين اشتغال الانسان يصلح به دنياه وما يقيم به دينه بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح اي - [00:18:37](#)

خير ما يكون المال عند رجل صالح وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو وسلطه على هلكته في الحق فذاك مما يغط به يفرح به. وفيه ان من تفرغ للعلم - [00:18:57](#)

حصل من العلم اكثر من غيره. فان ابا هريرة رضي الله عنه تفرغ للتلقي عن النبي صلى الله عليه فحصل اكثر من غيره رغم قصر مدة مصاحبته للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وفيه ان من حضر - [00:19:17](#)

وحفظ سبق من لم يحضر ومن لم يحفظ. فابو هريرة حفظ حضر وحفظ فسبق كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم ذكر مصنف في الباب باسناده حديثا اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من - [00:19:37](#)

الله صلى الله عليه وسلم وعاءين اي نوعين من العلم. اما احد الحديث السابق نعم ساق المصنف رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول - [00:19:57](#)

الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه ابو هريرة مشتغل بحفظ العلم وحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يفوته شيء مما يتلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان - [00:20:17](#)

والنسيان امر طبيعي يعرى ويعتري كثيرا من الناس. وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا ان ولا ولى القلب الا انه يتقلب. فالانسان ينسى فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم نسيان ما حصله من العلم. فقال له يا رسول - [00:20:37](#)

الله اني اسمع منك حديثا كثيرا فانساه انساه. اي يغيب عني ويذهب عن ذهني. فما الحل؟ قال صلى الله عليه وسلم صب رداءك والرداء هو ما يستر به اعلى البدن كالذي يلبسه المحرم على كتفيه ابسط رداءك - [00:20:57](#)

فبسط رداءه رضي الله عنه قال فبسطته قال فغرف بيده من الذي غرف بيده؟ النبي صلى الله عليه وسلم والغرف باليد هكذا ان يجمع يديه غرضا. هل ذكر الحديث غرف ماذا؟ لا. هل ذكر غرف من اي شيء؟ فلم يذكر غرف - [00:21:17](#)

من اي شيء ولم يذكر المغروف منه انما قال فغرف بيده هكذا. والذي يظهر انه صور له شيئا ولم يغرف له شيئا حسيا انما غرف له شيئا الله اعلم به ولعله عطاء من - [00:21:37](#)

الله عز وجل انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فغرف منه صلى الله عليه وسلم بيديه ووضعه في رداء ابي هريرة قال فغرف بيده ثم قال ظمه اي ظم هذا المغروف الذي وضعه في رداءه ظم اليك رداءك قال - [00:21:57](#)

الا فظلمته كما نعم فظلمته قال فما نسيت شيئا بعده وهذا من معجزات من من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. ومن آياته ما يسر الله له من انزال هذه البركة التي غرفها غرفا صلى الله عليه وسلم - [00:22:17](#)

وامر ابا هريرة ان يضمها فظلمها اليه فكانت سببا لظبطه وحفظه وعدم نسيانه. قال فما نسيت شيئا بعد اي مطلقا لم ينسى شيئا بعد

ذلك وهذا فيه ان حفظ ابى ان حفظ ابي هريرة واتقانه للحديث - [00:22:37](#)

اية نبوية فلم يكن جهدا بشريا محضا بل كان منه ما هو اية وهو ما من الله تعالى به على على ابي هريرة من الغرث الذي غرف منه النبي صلى الله عليه وسلم فحفظ هذا الحفظ العظيم حتى - [00:22:57](#)

فانه قال فما نسيت شيئا بعده. وفي هذا الحديث جملة من الفوائد فيه ايضا في هذا الحديث بيان سبب لكثرة حديث ابي هريرة في الحديث السابق تبين لنا انه اكثر الصحابة حديثا لماذا؟ ها؟ لانه لا - [00:23:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشتغل لا بتجارة ولا بغيرها. الثاني من الاسباب ما من الله به عليه من غرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حصل له بها هذه البركة العظيمة. وفيه من الفوائد ان الانسان ينبغي ان - [00:23:37](#)

ان يلجأ الى الله عز وجل في طلب البركة من في طلب البركة في حفظه وفهمه. فان طلب البركة من الله تفتح به الابواب وتدرك به المطالب. وكان ابن تيمية شيخ الاسلام رحمه الله يذهب الى المساجد القديمة - [00:23:57](#)

في بلده ويعفر وجهه بالتراب ساجدا لله. ويقول يا معلمة داوود علمني ويا مفهم سليمان فهمني. فالعلم يدرك من لجأ الى الله عز وجل فبقدر ما معك من الافتقار الى الله. وطلب العون منه والتوفيق والتسديد والفتح تدرك من الخير - [00:24:17](#)

ولذلك ينبغي الا يعتمد الطالب على جهده ولا الم تعلم على طاقته فالانسان ضعيف. والعوار التي تعرض عليه من النسيان والكسل وضعف الادراك شيء كثير لكن اذا فتح الله تعالى على العبد فتحت له ابواب المعارف - [00:24:37](#)

ونال من كنوز المعرفة ما لا يناله غيره. وفيه من الفوائد فضيلة ابي هريرة رضي الله عنه وحرصه على ضبط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشكوى وفيه من الفوائد ان من صدق في طلب - [00:24:57](#)

خير يسره الله له. كل من صدق في طلب خير فان الله سيسره له. المهم ان تصدق وان تبذل السبب. اصدق الصدق هو بصدق العزيمة وبذل الممكن من السبب. واعرف انه اذا صحت عزيمتك واجتهدت وبذلت الممكن من السبب - [00:25:17](#)

فان الله سيبلغك. قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. والجهاد هنا يشمل كل انواعه الجهاد في تحصيل العلم الجهاد في بذله الجهاد في اصلاح نفسك الجهاد في اصلاح غيرك الجهاد في اصلاح مجتمعك الجهاد في اصلاح الناس على وجه العموم - [00:25:37](#)

كل مندرج في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا ان يطلبون ما عندنا وصادقين في الرغبة انظر قال جاهدوا فينا عندنا بذل سبب وعندنا حسن قصد فجمع الامرين. ما قال الذين قصدوا قال جاهدوا وهذا عمل وجهد بشري. فينا اي صحت - [00:25:57](#)

اسودهم واراداتهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. هذي جملة من الفوائد المتعلقة بهذا الحديث. ثم ذكر المصنف رحمه الله فساقه باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائيا شبه - [00:26:17](#)

العلم الذي ناله من النبي صلى الله عليه وسلم بالظروف الوعاء هو الظرف الذي يوضع به الشيء. قال فاما احدهما احد هذين الوعاءين كيف بذلت؟ اين شرطه بين الناس؟ واما الآخر فما فلو بثثته قطع هذا الحلقوم قطع هذا البلعوم - [00:26:37](#)

اي قطع قتلا. لانه مما يتعلق بامر الفتن التي وقعت في ذلك الزمان. ولم يكن في بث مصلحة ولذلك امتنع من بثه لما يترتب على بثه من المفسدة. او انه رضي الله عنه قد - [00:26:57](#)

ان بثه يترتب عليه مفسدة ولم يتعين عليه تبليغه وهذه امر مهم انه لم يتعين عليه تبليغه والا لو كان عين عليه تبليغه لاندرج في الاية السابقة التي فيها قول الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس - [00:27:17](#)

كتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. لكنه شيء لا يجب بيانه. فلذلك اثر السكوت عنه لما في بثه ونشره من المفسدة وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم بين بيانا واسعا وان ابا هريرة - [00:27:37](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم علوما شتى وان ابا هريرة بذل جهده في بث ما ينفع الناس طاقته وقدرته. وفيه ايضا انه لا يجب على العالم ان يتكلم في كل شيء. بل من الحكمة ان يمكك الانسان عن - [00:27:57](#)

بعض الكلام الذي يترتب عليه مفسدة لكن ينبغي ان يعرف ان هذا مما لا يجب بيانه اما اذا كان مما فيجب بيانه فانه لا يجوز كتمانها.

كما قال الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى. من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله - [00:28:17](#) ويلعنهم اللاعبون وهذا يبين خطورة الامر وان كتمان العلم يتضرر منه الناس ولذلك قال يلعنهم اللاعنون يعني كل من يلعن يلعنه لماذا؟ لانه حجب النور ومنع الهدى وحجب النور ومنع الهدى مما يستوجب اللعن والعقوبة في الدنيا - [00:28:37](#) الاخرة ثم ذكر المصنف رحمه الله آآ باب الانصات للعلماء نعم قال رحمه الله باب الانصات للعلماء حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال اخبرني علي ابن مدرك عن ابي زرعة عن جرير ان النبي - [00:28:57](#)

صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس. فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب الانصات للعلماء بعد ان تكلم عن حفظ العلم في الباب السابق ذكر طريقا مما يحفظ به العلم - [00:29:17](#) من طرق حفظ العلم الاصغاء والانصات وحسن الاستماع فان الانصات وهو حسن الاستماع عناية بادراك الكلام المتكلم به من وسائل حفظ العلم. ولذلك جاء بهذا بعد باب حفظ العلم فالمناسبة بين هذا الباب والذي قبله ان من وسائل حفظ العلم ها الانصات للعلماء ان من - [00:29:37](#)

وسائل حفظ العلم الانصات للعلماء. والانصات المقصود به الاستماع وارعاء السمع للمتكلم بالهدى والخير ساق المصنف حديثا باسناده عن جرير ابن عبد عن جرير وهو جرير ابن عبد الله البجلي ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال له في - [00:30:07](#) حجة الوداع استنصت الناس. استنصت الناس يعني اطلب انصاتهم. استنصت الناس يعني اطلب منهم ان ينصتوا. ان ينصتوا لما سيتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم. وما سيحدثهم ثم قال فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لما انصت الناس لا ترجعوا بعدي - [00:30:27](#)

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. لا ترجعوا الى تعودوا. بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض ان يتسلط بعضكم على بعض بالقتل. فهذا تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم ان يتسلط بعض هذه الامة على بعضها - [00:30:57](#) بالقتل فان ذلك من اعمال الكفر. وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا الكفر هنا ليس المقصود به المخرج عن الملة. لان الكفر يطلق ويراد به ما هو مخرج عن الملة. وما هو دونه كما قال ابن - [00:31:17](#)

رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال كفر دون كفر. اي انه كفر لا يخرج عن الملة. فليس كل اطلاق للكفر يكون مخرج العلم. طيب ما الذي يحدث؟ الذي يحدد هل هذا - [00:31:37](#) كفر مخرج عن الملة او لا بقية النصوص. فان العلماء يجمعون النصوص الواردة ويستنبطون منها ما يتبين به هل هو كفر مخرج عن الملة او كفر دون ذلك؟ ما الدليل على ان القتال ليس مخرجا عن - [00:31:57](#)

تسلط بعض المسلمين على بعض بالقتل ليس كفرا ما الدليل؟ قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فاصلحا بينهما. اثبت لهم اثبت للطائفتين الايمان. ولو كان القتال كفرا لحكم عليهم بالكفر. او على الاقل - [00:32:17](#) على الباغية بالكفر انما قال وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فاصلحا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي. الى متى؟ حتى في فان فاعت فاصلحا بينهما. بالعدل واقصدوا ان الله يحب المقسطين. فالمقصود ان القتال في قوله صلى الله عليه وسلم لا - [00:32:37](#)

من بعدي كفارا اي تعملون عمل الكفار في تسلط بعضهم على بعض وعدم مراعاة الدماء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. والمقصود به انه من اعمال الكفر. هذا الحديث فيه من الفوائد - [00:32:57](#) ان المتكلم ينبغي ان يحرص على سماع من يكلمهم ويحدثهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال للجرير استنصت الناس وفي ان الانصات من وسائل الادراك. وفي استعانة المعلم بمن يعينه على ايصال الحق - [00:33:17](#)

سواء كان ذلك من خلال طلب انصاتهم من خلال تبليغ الصوت اليهم فمثلا اخوانا الذين يصورون الان هؤلاء مشاركون في الخير يدخلون في ما نظير ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:37](#) استنصت الناس اي اطلب انصاتهم توصيل الصوت لهم هو هو تبليغ للحق اليهم. وفيه من الفوائد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم

من الامة من ان يتسلط بعضها على بعض. وفي ان تسلط الامة بعضها على بعض بالقتل - [00:33:57](#)

هو من من اعمال الكفر. وفيه ان ذلك سيقع ولولا انه سيقع لما حذر منه صلى الله عليه وسلم. نسأل الله ان يصلح حال المسلمين وان يؤلف بين قلوبهم. وان يدفع عنهم الشر والضر. نعم - [00:34:17](#)

قال رحمه الله تعالى باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله. قال حدثنا عبده. قال رحمه الله باب باب ما يستحب للعالم اذا سئل. اي ما ما يندب للعالم اذا سئل اي الناس يعلم؟ اذا قيل للانسان - [00:34:37](#)

عنده علم والعلم درجات يعني قد يسألك ابنك في بيتك اي الناس اعلم؟ يعني في البيت. فاذا وجه اليك سواء كنت عالما فذا يشار اليه بالبنات او كنت عالما في محله او كنت عالما بين جهال - [00:34:57](#)

اذا سئل الانسان لكن المؤلف ذكر العالم لان القصة وردت في ذلك اذا سئل ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله اي ان يقول الله اعلم. وفوق كل ذي علم عليم - [00:35:17](#)

تذكر هذا ولا تغتر بعلمك وارجع العلم الى الله. الان المؤلف في هذا الباب ذكر قصة موسى مع الخضر وهي قصة طويلة فيها فوائد عديدة نقرأها وانتبهوا الى ما فيها من احداث فلن نعلق عليها طويلا لانه سبق - [00:35:37](#)

عليها لكن سنقف عند بعض ما نحتاج الى الوقوف اليه. نعم يقول رحمه الله ساق باسناده قال حدثنا قال رحمه الله حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال اخبرني سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا - [00:35:57](#)

بكي لي يزعم ان موسى ليس بموسى. بني اسرائيل انما هو موسى اخر. فقال كذب عدو الله. حدثنا ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قام موسى النبي خطيبا في بني اسرائيل. فسئل اي الناس اعلم - [00:36:17](#)

فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك. قال يا ربي وكيف به؟ فقيل له احمل حوتا في مكفل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق - [00:36:37](#)

او انطلق بفتاه يوشع ابن نون وحمل حوتا في مقتل حتى كان عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما الحوت من المقتل فاتخذ سبيله في البحر سربا. وكان لموسى وفتاه عجا. فانطلقا بقية ليلتهما ويومهم - [00:36:57](#)

فلما اصبح قال موسى لفتاة اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ولم يجد موسى من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به. فقال له فتاة ارايت اذ اويننا الى الصخرة فاني نسيت الحوت. قال - [00:37:17](#)

ذلك ما كنا نبغي فارتد على اثارهما علق على ما تقدم حتى ما تطول القصة. الحديث ساقه المصنف باسناده عن عبد الله ابن عباس اه ان سعيد ابن جبير وهو من كبار تلاميذ ابن عباس رضي الله عنه قال له ان نوفلنا البكالي - [00:37:37](#)

يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل. يعني موسى المذكور في سورة الكهف مع الخضر ليس موسى بني اسرائيل. انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله كذب اي اخطأ. ووصفه بانه عدو الله لانه عارض ما هو ظاهر الدليل - [00:37:57](#)

ما هو ظاهر النص؟ فان ظاهر النصوص ان موسى الذي قص الله خبره هو موسى بني اسرائيل عليه الصلاة ثم قص الخبر قال حدثنا ابي ابن كعب من الذي يقول حدثنا ابي بن كعب؟ عبد الله بن عباس - [00:38:17](#)

يحد عبدالله ابن عباس يحدث عن ابي ابن كعب قال حدثنا ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبي خطيبا هذا نص على ان موسى المذكور في سورة آ الكهف مع الخضر هو - [00:38:37](#)

موسى بني اسرائيل قال موسى النبي خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي سئل موسى اي الناس اعلم قال انا اعلم فغضب فعتب الله عليه حيث اذ لم يرد الماء اليه اي عتب الله تعالى عليه لان مقتضى التواضع لله عز وجل ان يرد العلم ان يرد العلم اليه - [00:38:57](#)

اخي كل علم عندك فالذي علمك الله كل علم عندك من الذي علمك اياه؟ الله قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم والله اخرجكم من بطون امهاتكم صفر لا تعلمون شيئا هذا كلنا - [00:39:27](#)

جميع من ترى من الخلق وجميع من سمعت بهم هم بدأوا في التعلم من هذه النقطة. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم فتح الله على من شاء من عباده بانواع من المعارف والعلوم. فلذلك ينبغي للانسان ان يستذكر - [00:39:47](#)

النعمة وهذه المنحة فاذا قيل له من اعلم الناس او من اعلم من تعرف فليقل الله اعلم فليرد العلم الله تعالى عثب على موسى عليه الصلاة والسلام ان لم يرد العلم اليه. فاوحى الله اليه اوحى الى موسى ان - [00:40:07](#)

ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك. وهذا العبد هو الخضر كما تقدم. وهو مما اختلف العلماء في هل هو نبي او رجل صالح معلم محدد؟ على قولين للعلماء. قال يا ربي وكيف به - [00:40:27](#)

شف علو الهمة وسمو المنزلة في طلب الاستزادة من العلم. لما قيل لما قال له الله تعالى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك اي عنده علم زائد على علمك؟ قال يا ربي وكيف به؟ اي كيف الوصول - [00:40:47](#)

اليه. هذا سمو مرتبة ورغبة في الاستزادة من الخير. فليل له احمل حوتا في مكتل يشبه الزميل يشبه الكيس وعاء للحفظ. فاذا فقدته اي فقدت الحوت فهو ثم اي فهو هناك. فانطلق من الذي انطلق؟ موسى وانطلق - [00:41:07](#)

فتاة وهو يوشع بالنون وانطلق بفتاة يوشع ابن ابن نون عليه السلام وهو من كبار تلاميذه من تلاميذ آآ موسى عليه السلام وهو نبي ايضا. كما قيل وحمل حوتا في مكتل كما امر الله تعالى حتى - [00:41:37](#)

كان عند الصخرة ووضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت من المكتل اي خرج سبيله في البحر سربا. الحوت وكان لموسى وفتاه عجا. اي كان هذا الذي جرى عجا فانطلق ليلة ليلتهما ويومهما اي انطلقا في الاتجاه يطلبان مجمع البحرين. فلما اصبح قال - [00:41:57](#)

موسى لفتاة اثنتا غدا الغداء يطلق على الطعام في اول النهار. الغداء يطلق على الطعام في اول النهار الذي الناس اليوم الفطور. فقال اثنا غدا نا اي ما يؤكل في اول النهار. لقد لقينا من سفرنا هذا - [00:42:27](#)

نصب هذه هذا السفر الذي سافروه وهو بعد فقد الحوت هذه المدة حصل فيها ارهاق ونصب وتعب لموسى عليه السلام ولم يجد موسى مسا اي احساسا بالتعب مسا من النصب حتى جاوز المكان. اي مكان - [00:42:47](#)

المكان الذي هو مجمع البحرين الذي فيه الخضر. الذي امر به فقال له فتاة فقال له فتاة ارأيت اذ اويننا الى الصخرة فاني نسيت الحوت. قال موسى ذلك ما كنا نبغيه. يعني هذه العلامة التي - [00:43:07](#)

جعلها الله تعالى لنا والتي نجد عندها هذا الرجل الذي هو اعلم مني. فارتدا على اثارهما اي رجع يقصان اثارهما ليعودا الى المكان الذي فقد فيه الحوت. فلما انتهي الى الصخرة اذا رجل - [00:43:27](#)

بثوب يعني مغفل بثوب رجل قد غطي بثوب. او قال تسجى بثوبه او انه هو اما مغطى او غطى هو بنفسه تغطى بالثوب فسلم موسى. شهيد - [00:43:47](#)